

# ودائما .. عمار يا مصر

## التنمية المتواصلة. المستدامة

منذ انعقدت قمة ريو في الارجننتين وصدر ما سمي بأجندة ريو بدا يظهر بطريقة اكثر تعبير التنمية المتواصلة او المستدامة Development Sustainable مقصود بها ببساطة ان التنمية في أي صورة من صورها لا يجب ان يترتب عليها ان يستغل جيل من الاجيال الموارد المتاحة الاستغلال المخل الذي يترتب عليه نضوب هذه الموارد حرمان جيل قادم من الاستفادة من موروثات من الثروة الطبيعية فعلى سبيل المثال لا يجب ان يستثمر جيل الغابات الشرجية فوق موقع لإنتاج الاخشاب , وظهرت كثير من المنتجات التي ابدع الفكر الإنساني في صنعها وتحمل عليها تعبير انها صنعت من مواد سابقة في تطوير جديد لها لتكون منتجا مفيدا ( Made items ) eye ling From Re . اصبحنا نقرا ذلك على مصنوعات ورقية ومصنوعات خشبية وغيرها وفي الخريف الماضي كنت في زيارة لأستراليا وشاهدت في الطريق سيارة من التي نشاهدها كثيرا في مصر تحمل الخرسانة الجاهزة لمواقع التشييد وقد كتب عليها lingRe eye وعندما سألت عن ذلك عرفت من مرافقي ان بقايا الخرسانات من المساكن التي تهدم او من عمليات التشييد يجرى اعادة تصنيفها وصنيعها لتكون خرسانات تستخدم كطبقة اساس في الطرق وتذكرت يوما اننا في مدنتنا الصغيرة قرانا في مصر كنا نستخدم بقايا المساكن التي تهدم كطبقة تأسيس لكل مبانيها اما في مدنتنا الكبرى فان ما يحدث في القاهرة مثلا ان كل ذلك يجد طريقة لما نسميه مجازا في الهندسة الى المقابل العمومية وما يحدث فعلا انه يتم التخلص منه على حواف الطرق خارج الكتلة العمرانية ليشكل اهدارا هدمًا لجوانب تلك الطرق كما نرى حول ما بنيناه في الطريق الدائري للقاهرة الكبرى.

وكنتم في زيارة لدولة مجاورة منذ عشرة ايام وشاهدت على أحد الطرق العامة مجموعة متكاملة تقوم بصيانة الطريق تبدا بحرث الطبقة السطحية ويتحرك الناتج فوق سيور يصفوها وغيره من معدات متتالية حتى يتم صيدها مرة اخرى فوق الطريق ليتم رصفه فوراً دون نقل الى مقابل عمومية او محطات خلط اسفلتية.. وعندما عدت وذكرت ذلك الذي أبهرني علمت ان مثل هذا الخط الإنتاجي الصياني للطرق معروف لدى المسؤولين في كبرى شركات المقاولات.

التساؤل الواجب هنا. والجميع يعلم ان 40% من حجم خططنا الاستثمارية موجه للتشييد والجميع يعلم ايضا من 40% من ال40% يعتبر هالكا نتيجة سوء تنظيم في كثير من مواقعنا التشييدية.. وحجم المخلفات التي يمكن ان يعاد تشغيلها في نفس الاغراض او اغراض اخرى سوف يترتب عليه وفر كبير جدا مما نهدره وما نتصور ان مجاله الطبيعي وهم نسميه المقابل العمومية.. اليس من الواجب ان نأخذ بأسباب العصر ونعيد تشغيل كل ما يمكن تشغيله من اجل تنمية مستدامة ولصالح اجيال قادمة؟! ودائما عمار يا مصر .